

«عنتر وعيلة»... أوبرا على خشبة مسرح كازينو لبنان



عملت بهدف إيصال العمل إلى كل أنحاء العالم. وكانت الكلمة الأخيرة للفنان غسان صليبا. أبرز أبطال الأوبرا. وقال: بعد خبرتي في المسرح الريجاني العظيم، يشرفني أن أشارك في أوبرا «عنتر وعيلة» مع أساتذة المعهد العالي للموسيقى وسيداته. معتبرا أن ميزة هذا العمل، إضافة إلى إطار الأوبرا، الروح الشرقية التي تميّزه.

ودعا صليبا رجال الأعمال إلى أن يستثمروا في الفن، باعتبار أنهم كانوا عبر التاريخ الداعم الأول للفنانين.

ويستضيف مسرح كازينو لبنان في 8 و9 تموز العرضين الأوليين من الأوبرا التي تركزت على دمج إبداعي للموسيقى السيمفونية مع جمالية الشعر باللغة العربية، بهدف إيصال الأوبرا العربية إلى أكبر جمهور ممكن.

ويتولى المايسترو الراعي، مؤسس برنامج إنتاج الأوبرا في المعهد الوطني العالي للموسيقى، قيادة الأوبرا بمشاركة أكثر من أربعين عازفا.

والأوبرا التي كتب نصّها الأديب والكاتب المسرحي الدكتور أنطوان معلوف، من بطولة الفنان صليبا، أحد أبرز وجوه المسرح الغنائي في لبنان والعالم العربي الذي يؤدّي دور «عنتر»، والسوبرانو لارا جودار بدور «عيلة»، وإلى جانبها أكثر من ثمانين ممثلا وراقصا. ويشكل العرضان المرتقبان في تموز المقبل فرصة للإضاءة على أهمية إطلاق فرقة أوبرا لبنانية من بيروت إلى العالم، تحمل فنا جديداً من نوعه، لا سيما إلى دور الأوبرا في العالم العربي المتعطشة لإنتاج مماثل.

عقدت شركة «أوبرا لبنان» مؤتمراً صحافياً في وزارة السياحة قبل ظهر أمس، أعلنت خلاله عن إطلاق أوبرا «عنتر وعيلة»، الأوبرا الأولى المغناة باللغة العربية وفق منتهج موسيقي معتمد في الكونسرفتوار الوطني، برعاية وزارة السياحة ممثلة بالمديرة العامة ندى السردوك، وبحضور المشاركين في العمل وحشد من الصحافيين.

وأثنت السردوك في كلمة ألقته على أهمية هذا الحدث الفني في لبنان الحافل بالمهرجانات خلال الصيف. معتبرة أنه يشكل محطة وطنية مشرقة في تاريخ الفن والثقافة في لبنان.

وقال رئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى الدكتور وليد مسلم: نحن أمام عمل نتمنى أن يثبت نفسه في المشهد اللبناني والعربي والعالمي، وأمام لحظة إبداعية نفتخر بها. مضيفاً أنه تتوفر في أوبرا «عنتر وعيلة» كل العناصر الضرورية لعمل ناجح.

واعتبر المايسترو مارون الراعي الذي يتولى قيادة الأوبرا أنّ هذا الحدث مهرجان من مهرجانات لبنان، وهو سفارة لبنانية بحذ ذاتها تحمل إلى الخارج فناً ينتظره العرب في دور الأوبرا التي تستقبل أهم فرق الأوبرا العالمية بلغات العالم. فكم بالحري أن تستقبل أوبرا بلغتها الأديب؟

وقال كاتب النصّ الدكتور أنطوان معلوف: أمني أن تكون جميعاً صناع أوبرا «عنتر وعيلة»، أشبه بعباءة رمي حصاة في بحيرة أهدنت دائرة صغيرة على أنديم المياه، ثم دائرة أكبر فأكثر حتى شملت الدائرة أطراف البحيرة.

وأكد صاحب شركة «أوبرا لبنان» فريد الراعي أنّ القطاع الخاص يمدّ يده لدعم الأعمال الفنية الرائدة، مثمناً على المجهود الكبير لفريق

«على جناح الصمت»... تخلع مريم عباءة نبوءتها!



النمسا - طلال مرتضى

يا مريم... كل هذه القصائد لا تكفي، «ربما تشرق الشمس غداً، لنعرّف سويًا «لحن الحياة»، نحتاج إلى الكثير كي نكف «سرّ الربيع البعيد»، «زهو اللوز»، بدعة، «نصف الرغيف» وحده يروي «عطش الليل» المقيت.

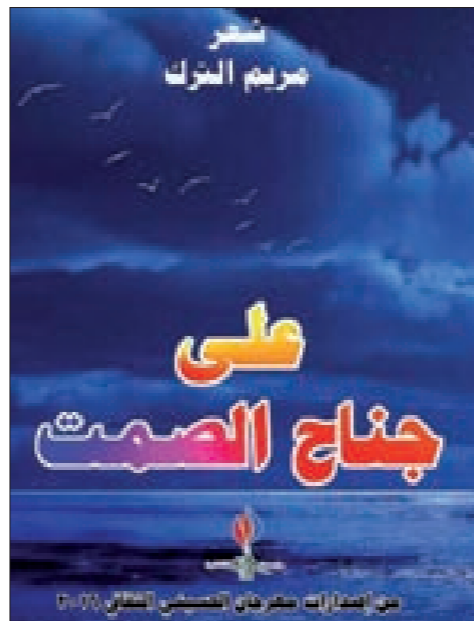
غادري الآن من دون عودة «على جناح الصمت» وتلك «رحلة بالذاكرة»، «نصل الرحيل».

مهجاز موجعة سيأطه... حين تجرّعت مرارة «النخب الأخرى» كنت متيقنة بأن «لحظة احتمال» الحقيقة تكمن في «روح المعنى»، وأن «سحر الموت» موارب النوايا. والسؤال: كم تشبع «رحم الكلمة» من «رسائل الحمام»، هذه «لعنة الحب» نهايتها «دمع ورماد».

يا مريم... أرحلي «نحو الشمس».. لا تقولي «لتكلم نبوءتي»، لن يصدّقوا أنّ «طفل الماء» هو عيسى. لست بريئة، هزي ديوانك الموسوم لبساقط منه رعب القصائد. الكل يعرفون أنك ضابعت ملك الشعر جهاراً، وخرجت منه حيلى بملايين الأفكار!

يا مريم... وحدي من يعرف أنك عذراء لم يمسه حبر. في منجز الشاعرة اللبنانية: مريم الترك «على جناح الصمت» الصادر عن مؤسسة عبد القادر الحسيني الثقافية / مصر 2016. يتلمس القارئ ومدّ العتبة الأولى - العنوان - «على جناح الصمت» تناهضه التوافق مع ما تومي إليه من المقولة الحقيقية، «على جناح الصمت»، وهي الجزرة التي ترمي له للوقوف في شرك استلابها، إذ إن المطبوع افتتح بمقدمة منطوية ليس إلا، سيلتقطها القارئ العظيم فور ولوج القصائد والإبحار في مفاتها، وقد يتلفظ مستهتفاً بأنها أتت حشواً لا رافداً لتلطف على سطح الديوان مثل قفاعة صابون.

لبرهة، قد يقع القارئ العادي موهماً حين ينتهي إلى خلاصة حقيقية لا تتطير بان القاموس اللغوي الذي تشكل منه ديوان مريم الترك لم تتجاوز كلماته أكثر من خمسين كلمة. وهذا ما يبيّن أن الشاعرة فقيرة في مخزونها اللغوي، ما لا يحوّلها لبناً قصائد أكثر انفتاحاً على عالم اللغة، وهذا شكل لي هاجساً من نشوة التفاخر، عندما قلت: ألقبت عليك القبض يا مريم.



من يوارى جثث من انتظروا وماتوا؟! فالتيه هنا لا يعني الإنكسار، فإن جذوة الأمل ضلت تعسن تحت رماد الوقت:

نمشي حفاة على جمر الصحراء ندفن جثث من سقطوا نقتفي أثر الحمام.

هو الفقد المكثوم الذي لازم مريم، وأصبح يدين صمتها، وقد وصل إلى الحد الذي لا يحتمل، ليخرج إلى طور الصوت، حين اجترعت من لدنها نايًا لكل قصيدة، تتفضّض من خلاله، عبر مونولوج يتماشى مع وجعها المكين:

سيرتيك الناي في يده حين يفتح رغبته للشديد. ولا الناي يزرعنا نغمة في مروج الحياة. وناياتنا لتجيد الغناء...

وهنا، لا يدوم باب الفضول أن يتصنّب القارئ المتعب ليسأل من أحدث كل هذا البتيم، أي معشوق يستحق كل ما تقدم، من هو الموسوم بتلك الكلمات التي نبتت عن سابق زرع في كل شطر من النصوص، الغبار، أليست دلالة السراب، الغريب، الغياب، ثم ماذا يعني تكرار كلمة «سنوثة» أليست هي رمز الرحيل؟! ولم لا وهي المتعنّدة لأخر نغمة حبر، يقولها: كيف أنسبك وأنت خارج الأسماء؟! ومع كل هذا، بقيت أسيرة عشقه حدّ الانتحار: حين ناداني المسدس حين أهداني الرصاصة حين أعلّيته جرحي وصبحي وجدول خوفي الأخير كن حبيبي يا بلدي حين أقول أحبك يا لبنان.

من الكرواسان إلى غيره... إلى عطلة الحلاقين يوم الإثنين

د. جورج جبور

تعود إحدى حكايات «إبداع» الكرواسان إلى حصار الأتراك لفينا عام 1683، وهو عام بدء تراجهم في أوروبا. تقول الحكاية إن الخبازين في فيينا، وهم الذين ينهضون باكراً إلى أعمالهم كي يصنعوا خبز الصباح أمام الناس، شعروا ذات يوم من أيام الحصار، أنّ ثمة حركة تحت أرض العاصمة النمساوية. أخبروا السلطة. فتبيّن أنّ الأتراك يحفرون أنفاقاً لينقضوا من خلالها على المدينة المحاصرة.

أحبط الجيش النمساوي المحاولة، وابتدأ التراجع التركي عن فيينا وفي أوروبا. أحبت السلطة إكرام الخبازين. فوهبتهم كميات من الطحين والسكر. وقّر الخبازون ردة الجميل. وهكذا، إكراماً للجيش وللسلطة، أبدعوا بفاض الطحين والسكر فطيرة خبز مجلاة هي الهلال. والترجمة الفرنسية لها: الكرواسان. وكان الهلال رمزاً للجيش التركي. دعماً لروح النمسا المعنوية. كيف يكون الكرواسان دعماً؟

يقال: يشعر النمساويون بالانتصار المستمر على الأتراك إذ يلتهمون رمز عدوهم. تذكرني الحكاية عن الكرواسان بما قامت به هند من أكل كبد الشهيد حمزة. تذكرني بما قام به، أمام آلات التصوير، إرهابي في بلادي حين مضغ كبد شهيد سوري.

لا أنكر متى عرفت حكاية الكرواسان، ولكنني استعدت منها في محاضرة مطولة ألقيتها عام 1997، في بروكسل تحت عنوان: «الإسلام وأوروبا». كان ذلك ضمن إطار مؤتمر حاشد حظي برعاية رسمية عربية وأوروبية. في تلك المحاضرة ورد السطر التالي: «سيولد ذات يوم من بين شبيبة البلدان الإسلامية متطرّف إسلامي تغذى على الكرواسان حين يعلم قصة الكرواسان». (صفحة 359 من كتاب: العلاقات العربية - الأوروبية: حاضرها ومستقبلها، باريس، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، 1997).

كان من المشاركين في المؤتمر السيد كلود تيشوسون، وزير خارجية فرنسا وهو يحظى باحترام عربي عام. راقت له فكرة التحذير من قدرة الكرواسان على خلق متطرّف مسلم. أذكر أنه قال في مداعبة عابرة: «لا أظن أن لدى الأوروبيين مانعاً من أن يعدّلوا اسم الكرواسان إلى كروا. أي الصليب. لا مانع لدينا من الكف عن أكل هلال المسلمين، وأن نستعيز عن ذلك بكل صليبيتنا». وأجبت: «بل لماذا لا ننفي عن الكرواسان تهمة العدا لرمز المسلمين؟ لماذا لا نقول إن الهلال يدعمنا روحياً كما يدعمنا روحياً تناولنا قطعة من جسد المسيح: خذوا كلوا، هذا هو جسدي...».

لماذا لا نعيد تفسير الكرواسان، ننفي الحكاية التاريخية المتداولة، ونجعل للكرواسان حفل ميلاد آخر يدل على إعجاب أوروبي بحضارة العرب والمسلمين؟

كانت محادثة طريفة. كانت مشاغبة هامشية في الانترنتوبولوجيا الدينية، مشاغبة عابرة قد تترك أثراً في الذاكرة، ولا يخطر في البال أن تترك أثراً على الأرض.

هل منها، أم من غيرها، أتى أثر في جريدة؟ لا أدري. كان ما قلته في نصّ المحاضرة، ثم في المحادثة العابرة عمّا ورد فيها عن الكرواسان، تذكرة للأوروبيين عن مظاهر عنائية في ثقافتهم أزاء ثقافة العرب والمسلمين. لم أطالب بشيء في موضوع الكرواسان. طالبت بأمر واضح في شأن سليمان الحلبي: «على الأوروبيين اعتباره مقاوماً شريفاً يشرف بلاده ويشرف الإنسانية». طالبت بأن يتحدث دعامة حقوق الإنسان في الغرب عن أول هيئة لتنظيم الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم، وهي حلف الفضول المكي الجاهلي المبارك إسلامياً.

هل من المحاضرة أو من غيرها ظهر أثر في جريدة؟ لا أدري. لا أحتكر العلم بحكاية الكرواسان. لا أقول إن العلم بالحكاية واسع الانتشار، لكنني حتماً لست وحدي، بين السوريين والعرب، العارف بتلك الحكاية. ذات يوم قرأت في جريدة «الوطن» الدمشقية، أن جهة «شرعية» في أحد الأمكنة السورية الواقعة تحت سيطرة المتطرّفين، أقتت بتحريم صناعة الكرواسان. وكذا ما أزال منذئذ أتساءل بين وقت وآخر: ما موقع «ثقافة الكرواسان» في المجتمع التركي المعاصر؟ هل تثير الحكاية المتداولة عن ظروف إبداع الكرواسان أسدءاً في تركيا المعاصرة؟ هل أثارت أسدءاً في الدولة العثمانية؟ هل في تركيا كرواسان؟ لا أدري. كذلك لا أدري مدى الجدوية في تطبيق تلك الفتوى في مكان سوري قيل إن الفتوى صدرت عن جهة شرعية فيه.

شهدت مؤخراً مناسبة أيقظت في ما أعادني إلى حكاية الكرواسان. أكتفي بهذا القدر من الإشارة. قد توجب المناسبة عليّ القيام بمسعى خير، ينتقي نغمة أن أستعجل قبل أوّنه.

وانتهى، في هذه المشاغبات، إلى تخصيصنا يوم الإثنين في سورية. وفي غيرها من الدول العربية، كما أظن. عطلة أسبوعية للحلاقين. ليس في تخصيص يوم الإثنين علاقة بالعطلة الأسبوعية الفرنسية. والأوروبية. يوم الأحد؟ لم أبحث ولا أدري. لكنني أفسّر الأمر على النحو التالي، وأرجح بكل رأي مثبت أو مخالف. على الحلاق أن يعمل يوم الأحد، حين يعطل الآخرون. على الحلاق أن يمارس مهنته في تزيين زبانه كي ينعموا بشكل حسن في يوم عطلتهم، والأسم الأملح للحلاق هو «الزينة». هكذا أذن، يصح الحلاقون بيوم العطلة الشائع يوم الأحد، فيعملون. ثم يستمتعون بعطلة خاصة بهم يوم الإثنين. إذا صحّ تفسيره لتخصيص الإثنين عطلة للحلاقين. فمعنى ذلك أن تعطيل الحلاقين عندما في يوم الإثنين، يفصح عن تقبل تقليد غربي له في جذره بعد ديني. هل نعي هذا الأمر، إن صح؟ هل وعينا له، إن صح، يوجب علينا إعادة النظر؟

ولا نهاية للمشاغبات الفكرية في الانترنتوبولوجيا الدينية. والحل الأفضل لتلك المشاغبات ليس في عدم إثارتها، بل في التحلي باتّساع الأفق الفكري حين ننظر إليها، وقد يكون للحديث صلة.

القضاء يُعيد ملكية «العوانس» إلى المنتج عدنان حمزة



دمشق - أمّنة لمحم

بيد أنّ قضية مسلسل «فارس وخمس عوانس» لم تنته. فيعد السجال الذي دار في أروقة الإعلام ما بين تصريحات المنتجة رنا الحلاق حول تقييد ملكيتها للعمل عبر القضاء، ونفي المنتج عدنان حمزة الذي اعتبر تصريحات الحلاق أقاويل للفت النظر، ما هي شركة «ABC» ممثلة بحمزة تحصل على ملكية العمل بحكم محكمة البداية المدنية الثالثة في دمشق، حيث أصدرت قرارها حول ملكية المسلسل. ويقتضي الحكم بفسخ تسجيل ملكيته من اسم الجهة المدعى عليها (رنا الحلاق)، وملكيتها «ABC» للمسلسل، وإعادة تسجيله باسم عدنان محمد حمزة في القيود الرسمية بكافة الحقوق المترتبة على ذلك، خصوصاً لجنة صناعة السينما، والمراجع الرسمية، ومنها أيضاً لجنة منتجي الصناعة السينمائية والتلفزيونية في دمشق.

وبناءً على هذا الحكم القضائي، تؤكد شركة «ABC» بالمستندات القانونية؛ ثبوت زيف التصريحات السابقة الصادرة عن رنا الحلاق ممثلة شركة «ماجيك لاين»، عن حسم القضاء ملكية المسلسل لصالحها.

وتدور صراعات الخماسية التي كتبها مؤيد النابلسي، حول امتزاج الجشع المادي بالشمسي عبر علاقات مزيفة تحكّمها الشبوات بمختلف أشكالها، وكل طرف فيها يحمل وجوه الضحية والجالد في آن، وفق تبدل الطرف الآخر من معادلة الشخصيات التي تسعي إلى النيل من بعضها بشتى أساليب الخداع والخيانة وحتى القتل.

يشار إلى أنّ «وجع الصمت» ضمّ خماسيات: «لو من الحب»، «بقايا امرأة»، «قلوب لا تعرف اللعب»، و«لعبة القدر»، تناوب على كتابتها كل من ناديا الأحمر، أسامة كوكش، وعلى إخراجها سمير حسين ووائل أبو شعر وكتان صيدناوي. وحتى الثغرات القانونية المذكورة.

على أن يبدأ عرض العمل في رمضان المقبل على مدى 60 حلقة، من إنتاج «غولدن لاين»، وتأليف طلال مارييني، ومعالجة درامية لسيف حامد، وإخراج تامر إسحق.

«الليلة الأخيرة» دارت عدسة المخرج وائل أبو شعر لتصوير أحداث «الليلة الأخيرة»، الخماسية الأولى في لبنان من مسلسل «وجع الصمت» (الجزء الرابع من «صرخة روح»)، ومن بطولة نخبة من الفنانين اللبنانيين على رأسهم: بامبالا النيك، وسام حنا، رفيق علي أحمد، وجوي خوري.

راسي براس طوني عيسى يلي أخذ دور محتلّ، يا أنا هو... وأكدت أنها لن تتخلى عن بصمتها الطريفة على رغم أن دورها يتميّز بالحنان بالترام مع صورة المرأة السورية المناضلة. وتشارك بشو في بطولة العمل إلى جانب مجموعة من النجوم السوريين ومن أبرزهم: باسم ياخور، سلافه معمار، كاريس بشار، سلوم حداد، ميلاد يوسف، أمين رضا، شكران مرتجى، زهير رمضان، نادين تحسين بك، وآخرين. ومن لبنان: يوسف وورد الخال، طوني عيسى، وبيار داغر، في فانتازيا شامية بعيدة من النمطية التي سادت صورة الحارة،

أمين حمادة بدأت الفنانة غادة بشور تصوير مشاهدتها في مسلسل «خاتون» الشامي، بشخصية «أم رضا» التي يتقاطع خطها مع «خاتون» (كندة حنا) و«زينة» (جيني إسبر) و«الزيبق». وكشفت بشور أنّ «أم رضا» امرأة دمشقية أصيلة فقدت زوجها وولدها وشقيقها على يد الاحتلال الفرنسي، وهي أيضاً شقيقة الشاعر «يبد الجبل» (عبد الرحمن أبو القاسم). وأشارت إلى أنها ستفتح أبواب منزلها لاستقبال «الزيبق» و«تقلا» و«خاتون» بعد أن تضيق بهم السبل. وقالت ممزحة: «روح يكون